المُقدمـــــــــــــة :

علــم مقارنة الأديان ، وخاصة المتجه منه إلى اليهودية والنصرانية والإسلام، وإلى العقائد الوثنية كالهندوسية والبوذية والكونفوشية والعقائد المعاصرة ، التي أبت إلاّ أن تكون في دائـــرة الانحراف والخرافات و اتباع الهوى ، في ضوء الصراعات العقدية والحوارات الدينية والهجمات المستمرة من قبل أعـــداء الأمة على دين الإسلام و على نبيه - صلى الله عليه و سلم - قال- تعالى - : **(ومَـــنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـــرِينَ)** ، [سورة آل عمران:85] ، و الصلاة والسلام على رسول الله محمد - صلى الله عليه و سلم- وعلى آله و صحبه أجمعين .

مشكلة البحث :

يأتــي علم مقارنة الأديان ليبين آلاف القضايا التي غير الناس حقيقتها ، وزاغـــوا بها عن الفطرة السليمة ، فيفضح كذبهم ، ويبين انحرافهم العقدي الذي ساروا عليه مئات السنين ، ويكشف الحقائق التي يخفونها عن الناس ويخدعونهم بها، ويخرجهم من الظلمات إلى النور باتباع الحق واتباع الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ، وبيان كم نحن بحاجة لمعرفة العقائد الكبرى والمعاصرة من صغيرة وكبيرة وغيرهما ولا شــك أن معرفة المعنى اللغـــوي للدّين له أهمية كــبرى ، في بيان ما عليه الأديان المختلفة ، وبيان ما هـــو على حق وما هو على باطل ، في هذا البحث يتم توظيف المعنى اللغـــوي للدّين في دراسة الأديان .

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة : تضمنت فكرة البحث، و مبحثين؛ الأول التعريف بالدين لغة و اصطلاحا ، و المبحث الآخـــر في توظيف المعنى اللغوي للدين، و خاتمة.

المبحث الأول ـ تعريف الدّيـــن:

تعريف الدّين لغـــة: قال ابن فارس : (دَيَنَ) الدَّالُ والْيَاءُ والنُّونُ أَصْلٌ واحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، والذُّلِّ، فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وانْقَادَ وطَاعَ ، وقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ : مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ [1]، وهـــو مشتق من الفعل الثلاثي : (دان)، وهو تارة يتعدى بنفسه ، وتارة باللام، وتارة بالباء ، ويختلف

المعنى باختلاف ما يتعدى به ، فإذا تعـــدّى بنفسه يكون (دانه) بمعنى : ملكه، وساسه ، وقهـــره ، وحاسبه ، وجازاه، وإذا تعدى باللام يكون (دان له) بمعنى : خضع له ، وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون (دان به) بمعنى : اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده، وهذه المعاني اللغوية للدين موجودة في (الدين) في المعنى الاصطلاحي كما سيتبين ؛ لأن الدّين يقهر أتباعه ويســـوسهم وفق تعاليمه وشرائعه، كما يتضمن خضوع العابد للمعبود وذلته له ، والعابد يفعل ذلك بدوافع نفسية ، ويلتزم به بدون إكراه، أو إجبار. فالدين في اللغة، بمعنى : الطاعة والانقياد.

ويتضـــــح لنا من تعديات الفعل (دان) ، أنه إذا تعـــدى بنفســـه فدل على المعبود ، وهو الإله ، الذي يتخـــذه العابد إله سواء كان هذا الإله بحق ، أو غير ذلك، فيتأله ويجعله معبودا له ينقاد إليه ويطيعه.

تعريف المعبـــــود : اســـم المفعول من عبد ، وهو الإله الذي يعبد ، و هو المحبوب لديهم ، من يتعلق حب الناس به ، فالمعبود هو (إلـــه) على وزن فعال بمعنى : مفعول (مألوه)؛، أي: الإله في كلام العرب هو المعبود، وهو مأخوذ من : أَلَهَ يَأْلَهُ ، إلَهَة، وألوهة : إذا عبد مع الحب و الخوف و الرجاء ، فإذا عبد عابد ما يعبده خائفاً راجيا محباً، فإنه قد ألهه [2] ، وهذا المعبـــود نجـــده في جميع الديانات ســـواء الوضعية منها ، أو السماوية ، فعند الصينيين نجدهم يعبدون كونفوشـــيوس ، وعند الهند نجدهم يعبدون بوذا ، وعند النصارى نجدهم يعبدون المســـيح - عليه السلام- ، وعند اليهود يعبدون عُـــزير، وعند المسلمين يعبدون الإله الحق و هو الله- سبحانه و تعالى- . أما إذا تعدى الفعل (دان) باللام دان له : فهذا يعني العابـــد ، وهو الذي يقوم بعبادة إلهه الذي ارتضاه معبودا له بالخضوع والذل و الطاعة والانقياد ، فلكل ديانة أهلها وأناسها ، سواء كانت هذه الديانة سماوية ، أو وضعية، فالصينيون عابدون لكونفوشيوس الذي يعتبرونه إلاههم، والهنود عابدون لبوذا، والمسيحيون يعبدون المسيح، واليهود يعبدون عزير و يهوه ، والمسلمون يعبدون الله الإله الحق – سبحانه وتعالى- ، وقد ينقسم العابدون إلى عـــدة مذاهب و فرق إلاّ أنهم يتفقون على عبادة المعبود مع اختلاف العبادة المخصوصة ، أما إذا تعدى الفعل (دان) بالباء دان به :، فهذا يعني العبادة ، وهي العلاقة بين المعبود والعابد ، بحيث تكون لها قواعدها المخصوصة بها، فلكل ديانة سواء كانت سماوية ، أو وضعية عباداتها و طقوسها الخاصة، فهو المذهب و الطريقة التي يسير عليها العابد نظرياً، أو عملياً [3].

نستنتج من هذا التعريف الخاص بالدين : هو علاقة بين المعبود والعابد بعبادة مخصوصة. سواء كانت هذه العلاقة على حق أم باطل، وتحليل ذلك من خلال الديانات الموجودة السماوية والوضعية بالتفصيل في المبحث الثاني.

تعريف الدين اصطلاحاً : تعددت التعريفات على عدة أقوال فمنها :

ـ **الديـــن** : هو التسليم لله والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام عقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم و نوح إلى خاتم النبيين محمد ـ لى الله عليه وسلم ـ (4)

ـ **الديـــن:** هو الإســـــلام، في قوله – تعالى ـ **:(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْـــــــلَامُ)** [سورة آل عمران:**19**]، وأما تعريف الدين الاصطلاح العام : فهناك العديد من التعريفات منها:

ـ **الدّين :** " ناموس أبدي مطلق ، كامنة بذوره في كل نفس حية مدركة ، وهو يشمل في محيطه الواسع بذور كل ديانة و ملة قديمة، أو حديثة"(5) .

الدّين:" اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً و حباً، و رغبة و رهبة"(6).

والتعريف الأخير فيه شمول للمعبود سواء كان معبودا حقا، وهو الله – سبحانه وتعالى- ، أو أي معبود باطلا وهـــو ما سوى الله ـ عزو جل- ، كما يشمل العبادات التي يتعبد بها الناس لمعبوداتهم سواء كانت سماوية ، أو وضعية، كما يبرز التعريف حال العابد، إذ لابد ان يكون العابد متلبسا بالخضوع ذلاً و حباً للمعبود.

المبحث الثاني ــ توظيف المعنى اللغوي للمقارنة بين الأديان :

في هذا المبحث أتطرق لبعض الديانات الوضعية والسماوية من خلال توظيف المعنى اللغوي للمقارنة بين هذه الأديان:

أولاً ـ الدّيانات الوضعيـــة:

1ـ الكونفوشـــــيوسيـــة : هي ديانة أهل الصين، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، لها الأركان الثلاثة لمعنى الدّين و هـــي :

المعبود : الفيلسوف كونفوشيوس (551 ق.م) ، مغرم بالبحث عن منصب سياسي بغية تطبيـــق مبادئه السياسية والأخلاقية لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعوا إليها، ولديه شعور ديني، يحترم الآلهة المعبودة في زمانه ، إلا إنه مع الزمن قام الصينيون بعبادة كونفوشيوس نفسه وجعلوه معبودًا لهم.

العابد : الصينيون والكوريون واليابانيون، من قبل الميلاد بعـــدة قرون حتى وقتنا الحاضر. وقد انقسم العابدون فيها إلى مذهبين:

المذهب الأول : مذهب متشدد حرفي ، ويمثله (منشيوس) ؛ إذ يدعــو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس وتطبيقها بكل دقة ، ومنشيوس هذا تلميذ روحي لكونفوشيوس، إذ إنه لم يتلق علومه مباشرة عنه ؛ بل إنه أخذها عن حفيده وهــو (تسيزي) الذي قام بتأليف كتاب الانسجام المركزي.

المذهب الثاني : المذهب التحليلي، و يمثله (هزنتسي) ، و (يانجستي) ، إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير آراء واستنباط الأفكار باستلهام روح النص الكونفوشيوسي.

ويتضح لنا بأن الكونفوشيوسية ليست دينا سماويا معروفاً ؛ بل هي ديانة وضعية ، لها طقوسها الخاصة وهي تمثلان الفكر الكونفوشيوسي فضلا عن كثير من الشــروح والتعليقات والتلخيصات ، المجموعة الأولى ، وتسمى الكتب الخمسـة (كتاب الأغاني، أو الشعر، كتاب التاريخ ، كتاب التغييرات، كتاب الربيع والخريف، كتاب الطقوس – التقاليد-)، والثانية الكتب الأربعة ، وهي : (كتاب الأخلاق و السياسة، كتاب الانسجام المركزي ، كتاب المنتخبات ، كتاب منشيوس)[7].

وهم يقدسون الملائكة ويقدمون لها القرابين والأرواح : ويقدس الكونفشيوسيون أرواح أجدادهم القدماء ويعتقدون ببقاء الأرواح ، ويوجد في كل بيت معبد لأرواح الأموات و لآلهة المنزل ولا يعتقدون بالبعث أصلا ، فهم بذلك لا يعتقدون بالجنة ولا بالنار، إذ أن همهم منصب على إصلاح الحياة الدنيا ، والجــزاء و الثواب ؛ إنما يكونان في الدنيا إن خــــيراً فخير، وإن شراً فشـــر، ويعتقدون القضاء و القدر ، فإن تكاثرت الآثام و الذنوب كان عقاب السماء لهم بالزلازل والبراكين، والأخلاق أمر الأساسي الذي تدعــو إليه الكونفوشيوسية، وهي محور الفلسفة وأساس الدين عندهم، وهي تسعى إليه بتربية الوازع الداخلي لدى الفرد ليشـــعر بالانسجام الذي يسيطر على حياته النفسية مما يخضعها للقوانين الاجتماعية بشكل تلقائي، وتحترم الكونفوشيوسية العادات والتقاليد الموروثة ، فهم محافظون إلى أبعد الحدود ، فيقدّسون العلم والأمانة، ويحترمون المعاملة اللينة من غير خضوع ولا استجداء لجبروت، ويعترفـــون بالفوارق بين الطبقات ويظهر هذا جلياً حين تأذية الطقــوس الدينية وفي الأعياد الرسمية ، وعند تقديم القرابين، والنظام الطبقي لديهم نظام مفتوح ، إذ بإمكان، أي شخص أن ينتقل من طبقته إلى ، أي طبقة اجتماعية أخـــرى إذا كانت لديه إمكانيات تؤهله لذلك[8].

2 ـ الهندوســـــية (البرهمية): ديانة وثنيـــة يعتنقها معظم سكان الهند، ظهرت في القرن الثامن قبل الميلاد، ويعتقدون الألوهية في براهم، و فشـــنو ، و شيفا فهم في نظرهم من أهـــم الآلهة المعبودة في الهندوسية، وكذلك يعبدون بعض الحيوانات أشهرها البقرة و القردة ، متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله

، و لكل عمل، أو ظاهرة إله ، والهندوسية لا يوجد لديها توحيد بالمعنى الدقيق ، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب ، أو إله الآلهة[9] ، والكتب المقدسة عندهم : كتب الفيدا (الريج افيدا ، الساما فيدا، الياجور فيدا، الأتارفافيدا) ، ويؤمنون بتناسخ الأرواح وتقمصها جسداً جديداً ، فتبدأ بذلك دورة جديدة لهذه الروح فتسعد ، أو تشقى نتيجة لما قدمت من عمل في دورتها السابقة و تكون تلك الحياة الجديدة هي جنتها، أو نارها ، والجزاء و الثواب : ويعتقد الهندوس أنه لا بد من الجـــزاء على أعمال الخير وأعمال الشـــر، و أنّ هذا الجزاء يكون في هذه الحياة ، و يسمونه قانون الجزاء " كارما"، والصلاة : و هي تسبيح و سجود ويكون بوضع الإبهامين على الراحتين المتجهتين نحو الشمس أينما كانت، والحج: وهو قصد أحد البلاد الطاهرة ، أو أحد الأصنام المعظمة، أو أحد الأنهار المطهرة ، والذكر :، وهو عبادة تشمل قراءة الأوراد و الدعوات الدينية عند الهندوس، والصوم : و هو إمساك عن الطعام مدة ما ، و الصوم أنواع مختلفة كل نوع بحسب مقدار المدة و بحسب صورة الفعل، وتقديم القرابين : و هي تقديم أنواع من الأطعمة، والأشربة للآلهة مع ترتيل الأناشيد و تأدية الرقصات ، وحرق الموتى : حيث يقوم الهنود بحرق موتاهم و يجمعون الرماد و يلقونه في النهر المقدس، والطبقات : وردت الطبقات في قانون منو أربع طبقات ، وهي: البراهمة، و الكاشتر، والويش، والشودر[10].

ومن المعتقدات السائدة في أديان الهند : التناسخ ، وقد اتفقت هذه الأديان على ضرورة الخلاص من التناسخ ، لكن لكل طريقته، و طريقة البوذية في الخلاص تسمى النرفانا، و تعني : حالة الفناء و وصول الفرد إلى أعلى درجات الصفاء الروحاني بتطهير نفسه ، و القضاء على جميع رغباته المادية ، و به ينقذ الإنسان نفسه من تكرار المولد.(11) ، وكتب البوذية هي عبارات منسوبة إلى بوذا، أو حكاية لأفعاله ، أو نقل لما أقره من أعمال أتباعه و تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام[12].

ـ البوذيـــــة: ديانة وثنية يعتنقها سكان بورما، و تايلاند، وسيلان واليابان و كوريا والصين ، وتتميز بالرهبانية الشديدة، والفلسفة و التعمق و تعدد الآلهة، وقامت البوذية كردة فعل على البرهمية و سلطنة الكهنة و الطقوس التي أرهقت الناس، في القرن السادس ق .م، وتنكر البوذية فكرة الإله ، إلاّ أنهم ألّهوا بوذا، و هكذا تطورت البوذية من منحنى فكري خُلُقي إلى عقيدة دينية ، و الأتباع هم الذين رفعوها إلى أن تكون ديناً، فلم يتكلم بوذا

في العقائد ولم يتحدث عن الله ، بل كان ينهي أصحابه و زواره عن التحدث في هذه الأمور، فجاء أتباع بوذا و ألّهوه على اختلاف بينهم في كيفية تأليهه(13)

ومجموعة قوانين البوذية ومسالكها ومجموعة الخطب التي ألقاها بوذا ، والكتاب الذي يحـــــوي أصل المذهب و الفكرة التي نبع منها .

ومن معتقداتهم : أن بـــوذا هو ابن الله وهو المخلص للبشرية ، وأنه سيدخلهم الجنة، ويقولون بتناسخ الأرواح نتيجة كفرهم باليوم الآخر والبعث، ويؤمنون برجوع بوذا إلى الأرض ليعيد السلام ، و يقولون بقانون الجزاء و ينكرون البعث واليوم الآخر، ويرون أن أساس الدّين هو التأمل ومقاومة النزعات ، ويلاحظ التشابـــــه الكبير بين البوذية و النصرانيـــــة.

ثانياً ـ الديانات السماوية:

أصل هذه الديانات السماوية هو الإسلام، و كونها سماوية، فهي من عند الله- سبحانه وتعالى -، يرسل رسولاً إلى قومه بكتاب من عند الله يبشرهم و ينذرهم، ويعلمهم تعاليم الدّين، ولها أركان العبادة الثلاثة المعبود ، وهو الله - سبحانه و تعالى- ، والعابد وهم الرسول و قومه، و العبادة المخصوصة ما جاء في كتاب الرسول وما أمرهم به غير أن بعض الديانات السماوية كاليهودية والنصرانية، عندما طال عليهم الأمد غيروا وحرفوا الدّين فزاغـــوا عن الحق واتبعوا الباطل ، حتى جاء الرسول الخاتم محمد - صلى الله عليه و سلم – بالقرآن الكريم التي تعهد الله بحفظه.

1- اليهوديـــــة: ديانة سماوية توحيدية ، غير أن اليهود أنفسهم لم يكونوا في كل عصورهم موحدين ، و لم يأخذوا بالتوحيد دوما ، و هذا مثار الالتباس في العقيدة التي يعتنقوها" (14)، وقد دعاهم أنبيائهم ورسلهم إلى عبادة الواحـــد الأحد الذي لا شريك له، و لكننا نجد العهد القديم يعُرض الله في صورة لا تلتقي مع صفاته جل شانه في القرآن الكريم، لكنه أقرب إلى الآلهة التي كانت تعبد في الشعوب التي نزل بها اليهود، أو عبروا بها، وتقوم الديانة اليهودية على مصدرين هما:

ـ التوراة ويعرف - أيضا - بالعهد القديم لتميزه عن العهد الجديد الإنجيل ، والعهد القديم مقدس عند اليهود وعند المسيحيين ويسميان بـ (الكتاب المقدس) .

ـ التلمود : ومعناه التعاليم، أو الشرح المفسر، والتفسير ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية و شـــروح و تعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود الأحبار، وقد أهمل بنو إسرائيل المصدر الحقيقي للعقيدة ، وهو وحي السماء واتبعوا مصادر أخرى ، فقد حدث لبني إسرائيل أحداث خطيرة ومـــروا بظروف مختلفة ولم يستطيعوا في، أي

فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء، وتعد كثرة أنبيائهم دليلاً على تجـــدد الشرك فيهم ، كذلك الحاجة إلى أنبياء يجددون الدعـــوى إلى التوحيد ، و لكن لم تجد هذه الدعوى آذاناً صاغية و قبولاً"(15)

وعقيدتهم في الله - سبحانه و تعالى- مهزوزة ، فيصفون الله - تعالى - بصفات لا تلتقي مع صفاته - جل شأنه - فيصفونه بالفقر والبخل – تعالى عما يقولون علوا كبيرا ، قال – تعالى - : (**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)** [سورة آل عمران ، الآية : 181] ، وقوله - تعالى - : (**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**) [سورة المائدة:64]، والمتتبـــع لحال الأنبياء الذين جاء ذكرهم في التوراة لا يكاد يجد نبياً سوياً.... كلهم أصابتهم أقلام كتاب العهد القديم في خير ما يملكون من صفات ، والعهد القديم لم يتطرق إلى العالم الآخر لا من قريب و لا بعيد، وهم يظنون أنهم شعب الله المختار وهذا الحلم الذي طال أكثر من 3000 سنة هو الذي حرك و يحرك اليهود إلى تزييف كل شيء ؛ الدين و التاريخ والضمير والمبادئ و الشعارات و المذاهب السياسية والاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية.

وفرض الكهنة على هؤلاء الأشقياء باسم الرب ، و تكررت بصورة ، أو بأخرى في معظم الأسفار حتى تنغرس في قلوبهم و تسرى في دمائهم مسرى إلى الذهب الذي سقاهم موسى ترابه، وربط جانب الخير والنهي بالقرابة، مما يوحي بإباحة المنهي عنه مع غير الأقرباء.

الأعياد اليهوديـــــة :

عيد الفصـــــح : بمناسبة الخروج من مصر بقيادة موسى - عليه السلام - أكل الخبز الفطير في الأسبوع الثالث من شهر نيسان أبريل .

عيد الهـــــلال : تنفخ فيه الأبواق إعلانا عن ظهور الهلال الجديد الذي قد يعد مرحلة من مراحل معتقداتهم إلها ، و يتبارى اليهود في سرعة إخبار الكهنة برؤيته.

و قد نص العهد القديم على تقديس هذا اليوم ويوم السبت التوقف عن العمل ويعد خطيئة عظيمة عدم مراعاة حرمة هذا اليوم بحيث لا ينشغل فيه الإنسان اليهودي بعمل ويزعمون أن الوصايا العشر تقدس هذا اليوم .

يوم التكفير والغفران: صلاة جماعية يؤديها الكهنة تطلب فيها المغفرة عن الذنوب التي فعلها اليهود , و تصلي في أي وقت من السنة، ويمضون اليوم كله في الصلاة والصيام في الشهر السابع من السنة اليهودية .

والحج إلى بيت المقدس : على اليهودي أن يحج إلى البيت المقدس مرتين كل عام يقضي أسبوع في كل مرة. وهناك تشابه بين الديانة اليهودية والهندوسية، وهذه الجوانب المتماثلة بين العقيدتين في تناسخ الأرواح : اليهود الذين يرتدون عن دينهم بقتلهم يهوديا آخــرلا يدخلون الجنة وتدخل حيواناتهم في الحيوانات و النباتات ، فاليهود يقدسون المال إلى أبعد حدود، و اتخذ الهندوس المال آلهة (لا كشمي)، واخترع السامري اليهودي العجل ليعبده ، ومن الهندوس من يعبد البقر، واليهود يعتقدون أن غير اليهود نجسون ولا يمكن أن يدخلهم بيته وكذلك الهندوس ، ويرى اليهود أن تربة فلسطين طاهرة، ويدفنون فيها موتاهم وأن مات بعيد عنها دفن معه تراب من فلسطين ، وكذلك الهندوس يضعونها في نهر الغانج المقدس (16).

2- المسيحية : ديانـــــة سماوية تعبد الله - سبحانه و تعالي - وهو ما دعا إليه الرسل والأنبياء بعبادة الواحد الأحد الذي لا شريك له ، وبدأت المسيحية بالتوحيد ، وهو السائد فيها ، وينتهي في الزمن الذي انعقد فيه مجمع نيقية ، وظل التوحيد يغالب فكرة ألوهية عيسى – عليه السلام - ردحا من الزمن غير قصير بعد مجمع نيقية ، ثم بدأ عصر تأليه المسيح من هذا المجمع ، وبني إسرائيل عبدوا عيسى - عليه السلام - و ألهوه، وبعضهم جعلوا ابن لله كما فعلت اليهود مع عزير، وبعضهم جعلوا ثالث ثلاثة ، فكفروا بذلك بصريح القرآن: قال - تعالى - :**(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)** [سورة المائدة:72]، و قال- تعالى- : **(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ)** [سورة المائدة:73].

العابد : هو عيسى - عليه السلام- ، و قومه من بني إسرائيل، خاصة الحواريون ، في بيت المقدس، ثم انتشرت المسيحية في بلاد الروم ، و تفرقت إلى فرق و طوائف، وجاء عيسى - عليه السلام - بالدين الحق، و آتاه الله الإنجيل مصدقاً لما بين يديه من التوراة، و هدى وموعظة للمتقين، إلاّ أن بني إسرائيل حرفوا الكلم عن مواضعه ونسوا ما ذكروا به، و فسدت عقيدتهم و زوروا وحرفوا الإنجيل ، وجعلوه أناجيل أهمها:

إنجيل متـــــى : نسبة إلى متى أحد الحواريين الاثنا عشر، و هو يهودي الأصل، انصرف للتبشير بعد رفع عيسى عليه السلام في بلاد الحبشة، ويقال: أنه مات شهيدا.

إنجيـــــل مرقس : نسبة إلى مرقس أحد أتباع المسيح، لم يكن من الحواريين، و يقال أنه كان تلميذ للحواري بطرس، و هو يهودي الأصل ولد في القدس، من السبعين المبشرين، له رحلات تبشيرية إلى انطاكية و قبرص وتركز نشاطه في مصر، و يقال أنه مات شهيدا في الإسكندرية.

إنجيـــل لوقا : نسبة إلى لوقا أحد أتباع المسيح، لم يكن حواريا و لا تلميذا للحواريين وغير يهودي ولد في أنطاكية وكان طبيبا ومصورا رافق بولس في رحلاته التبشيرية، و مات شهيدا في بيوتيه في اليونان و عمره 84 سنة.

إنجيل يوحنا : نسبة إلى يوحنا أحد الحواريين ، كان صيادا يهوديا تبع المسيح منذ البداية ، ألف إنجيله في تركيا و مات فيها شيخا هرما في نهاية القرن الميلادي الأول.

و هذه الأناجيل لم تنزل على المسيح ؛ لأن المسيح بالنسبة للنصارى إله و لا يحتاج الإله إلى كتاب , كما إن المسيح لم يملها على كتابها باتفاق الجميع ولم تكتب أثناء حياته.

إنجيل برنابا : ضمن الحواريين الاثنا عشر ، ترجم إلى العربية في مطلع القرن العشرين (17)

ويرى النصـــارى أن عيسى - عليه السلام - ميلاده تكوين آخـــر، فهو ابن الله الأزلي، وهو كالأب أزلي – أيضا-، فليس بينه وبين الله فـــرق زمن، و جاء الابن ليمحو خطيئة أبيه آدم التي أخرجته من الجنة ، و أن نجما لاح في السماء يُشير بمولد المخلص ، وتقوم العقيدة النصرانية على : التثليث ، والإيمان بثلاثة أقانيم ، وقد استمدت عقيدة التثليث من الأفكار الفلسفية ومن الديانات الوثنية ، فعند الهنود من برهمة و فشنو و سيفا، وصلب المسيح فداء عن الخليقة وقيامه من قبره ورفعه ، إنه يدين الأحياء و الأموات (وهي ضرورة الإيمان بأن المسيح هو الذي سيعاقب الناس) ، والمصادر الحقيقية للمعتقدات المسيحية الضالة : التشابه القوي بين العقائد النصرانية ونظيرها من العقائد الوثنية ، تريمورتي كلمة سنسكريتية ، تعني : الأشكال الثلاثة ، وهي عقيدة هندوسية تقول : إن الوظائف الكونية الثلاث من خلق وحفظ وتدمير مجسدة في براهما وفيشنو وشيفا على الترتيب ، ومعناها عند المسيحية الأقانيم الثلاثة - والصلب : موجود عند الوثنيين والهنود والرومان واليونانيين والمصريين و غيرهم ، و كرشنا عقيدة تجسيد الاله ، سبقهم إليها الهنود ، فكرشنا هو فشنو، وظهور نجم ولادة المسيح في السماء ، موجود عند البوذيين ولدى اتباع كرشنا ، وظهور الملائكة عند ولادة المسيح، كذلك عند الوثنيين ، ومصادر العقائد المسيحية الضالة ، العقيدة المثراوية : عند الفرس ، وعقيدة بعل إله البابليين في العـــراق ، وعقيدة بوذا عند الهنود ، وأسباب ضلال النصارى ألفاظ متشابهة مشكلة منقولة عن الأنبياء وعدلوا عن الألفاظ الصريحة المحكمة والتمسوا بها اتباع المتشابه من القول ، وظنوها من الآيات وهي من أحوال الشياطين، وأخبار منقولة إليهم ظنوها صدقا وهي كذب(18)

3ـ الإســـــــــــــلام:

الاسلام ديانـــــة سماوية ربها الله الذي لا إله إلاّ هو وحـــده لا شريك له ، والرسول الله – صلى الله عليه و سلم- و أمته هم المسلمون ، من مبعثه - صلى الله عليه و سلم- إلى يوم القيامة و رسوله مبعوث إلى الناس كافة ، فعلى عكس المفهوم اليهودي الذي جعل من رب العالمين رباً خاصاً يرعى مصلحة شعب واحد وعرق واحد، جاء الإسلام حاملاً رسالة الله إلى الشعوب كافة و مختلف العروق على تباين ألوانها و تعدد لغاتها و ثقافاتها دون، أي تمييز بينها، يقول – تعالى - : **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).** [سورة سبأ:28] [19] ، والشريعة الإسلامية وما تحويه من شعائر وعبادات و معاملات ورقائق و أخلاق ، فهي الدين الكامل و الخاتم و هي النعمة التي أتمها الله على عباده، قال – تعالى- : **(ومَـــنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِـــرِينَ)** ، [سورة آل عمران:85] ، ومصادر الشريعة الإسلامية :

ـ القـــرآن الكريم : هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد – صلى الله عليه و سلم- المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المفتتـــح بسورة الفاتحة والمنتهي بســـورة الناس، المكتوب في المصاحف، و المنقول إلينا بالتواتر[20].

ـ السنة النبوية : فهي تطلق على معان عدّة؛ و ذلك بحسب الهدف المقصود ممن يستخدمها، وبيان ذلك فيما يأتي :

الســـنة عند الأصوليين : هي كل ما صدر عن النبي – عليه الصلاة و السلام - مما يصلح أن يكون دليلاً شرعياً سواء كان قولاً، أو فعلاً، أو تقريراً، والسنة عند المُحدثين : هـــي كل ما جاء عن النبـــي – عليه الصلاة و السلام - من أقوال، أو أفعال ، أو تقارير، أو صفات خلقية، أو خُلُقية ، أو ســـيرة، سواء كان ذلك من قبل البعثة ، أو بعدها و ما كان قبل النبوة يعتبر من قبيل دلائل النبـــوة ، والسنة عند الفقهاء: هي النافلة، أو المندوب، أي غير الواجبات و الفرائض، و قيل هي القربات التي داوم عليها النبـــي – عليه الصلاة والسلام- كصلاة الوتر[21]

الخاتمـــــــــــة :

وفي نهاية هذا البحث ، وصل البحث إلى النتائج الآتية ، وهي :

ـ الديـــن : هو التسليم لله والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام عقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم و نوح إلى خاتم النبيين محمد - لى الله عليه وسلم.

ـ الكونفوشـــــيوسيـــة : هي ديانة أهل الصين، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد

ـ الهندوســـــية (البرهمية): ديانة وثنيـــة يعتنقها معظم سكان الهند، ظهرت في القرن الثامن قبل الميلاد، ويعتقدون الألوهية في براهم، و فشـــنو ، و شيفا

ـ التوراة ويعرف ـ أيضا ـ بالعهد القديم لتميزه عن العهد الجديد الإنجيل ، والعهد القديم مقدس عند اليهود وعند المسيحيين ويسميان بـ (الكتاب المقدس

ـ التلمود : ومعناه التعاليم، أو الشرح المفسر، والتفسير ويشتمل على مجموعة الشرائع اليهودية و شـــــروح و تعليقات على التوراة وضعها علماء اليهود الأحبار

ـ الاسلام ديانـــــة سماوية ربها الله الذي لا إله إلاّ هو وحـــــده لا شريك له ، والرسول الله – صلى الله عليه و سلم- و أمته هم المسلمون ، من مبعثه ـ صلى الله عليه و سلم- إلى يوم القيامة و رسوله مبعوث إلى الناس كافة.

الهوامـــــــــش:

(1) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م،ج2،ص319.
(2) ينظر شرح ثلاثة الأصول، صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ص 133.
(3) ينظر: لسان العرب. و كتاب الدين، محمد دراز، ص30-31.
(4) ينظر: الموجز في الأديان و المذاهب المعاصرة، ناصر القفاري ، ناصر العقل، دار الصميعي للنشر و التوزيع،ط1، 1992م، ص10.
(5) ينظر: الدين و الفلسفة و العلم منذ أقدم العصور إلى الآن، أبو الفيض المنوفـــــي، ص 24.
(6) ينظر: الكتب الخمسة لكونفوشيوس، د حسن شحاتة سعفان، ص 783 بتصرف.
(7) ينظر: قصة الديانات، سليمان مظهر، ص209.
(8) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية و النصرانية، سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1997م، ص 12.
(9) ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/الهندوسية.
(10) ينظر:
(11) ينظر: البوذية تاريخها و عقائدها و علاقة الصوفية بها، د عبد الله نمسوك، ص 152.
(12) ينظر: المنهجية في دراسة الأديان الوضعية، ص346، و أديان الهند الكبرى، ص152.
(13) ينظر: الديانات القديمة، ص78.
(14 ينظر مقارنة الأديان، طارق خليل السعدي، دار العلوم العربية، ط1، 2005م.
(15) ينظر: J.shot Well " The religion revolution of today.P.30.
(16) ينظر: مبحث أرواح اليهود و المسيحيين.
(17) ينظر: حول موثوقية الأناجيل، محمد السعدي، مركز الجهاد الليبي، ط1، 1985م طرابلس ليبيا. ص 11-12.
(18) ينظر: الجواب الصحيح، ابن تيمية،315/2.
(19) ينظر: مقارن الأديان، طارق السعدي، ص 122.
(20) ينظر: جمع القرآن – دراسة تحليلية لمروياته، أكرم الدليمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م، ص19.
(21) ينظر: أفعال الرسول -صلى الله عليه و سلم- و دلالتها على الأحكام الشرعية، محمد الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط6.بيروت، ج1،ص 17-20 بتصرف.